روايات انعام كجه جي دراسة من منظور اللسانيات الاجتماعية

التنوعات اللهجية في النص السردي

The novels of Inam Kajah Ji, a study from the perspective of sociolinguistics Dialectal variations in the narrative text

الباحثة: زهراء نديم وادي سلام

أ.م.د محمد حسين مهاوي

Researcher: Zahraa Nadim Wadi Salam.

Prof. Dr. Mohamed Hussein Mahawi

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة

Arabiclang.graduate6 @alkadum-co.edu.iq

ملخص

يختص هذا البحث في تنوع اللهجات، من حيث اللهجات الجغرافية والاجتماعية والمشترك اللغوي .

إن تعدد اللهجات ظاهره لا يمكن نفيها، حتى الإسلام يؤكد على بقاءها، لانه يعد اللغة نشاط جماعي لشعب واحد، أو أمة واحدة، فالتنوع والتعدد يكون بحسب الناطقين بها. وهذا يعود لتنوع ثقافاتهم، واعمالهم، والفوارق المهنية بينهم .

فاللهجات هي مجموعه من الصفات الصوتية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع افراد البيئة الخاصة بهذه اللهجة والصفات التي تميز لهجة عن أخرى تتمثل في الاختلاف الصوتي في نطق الكلمات ثم ترجع إلى صفات حرفية تتعلق ببنية الكلمات وصفات دلالية تتعلق بمعاني الكلمات، وبيان ظاهرة التنوع اللغوي بين العامية والفصحى في رويات انعام كجه جي الأربعة.

الكلمات المفتاحية: اللهجة، اللغة، المشترك اللغوي، انواع اللهجات، اللهجات المحلية.

Abstract

This research specializes in the diversity of dialects, in terms of geographical, social and linguistic dialects.

The apparent plurality of dialects cannot be denied, even Islam confirms its survival, because it considers language a collective activity for one people, or one nation, so diversity and plurality are according to its speakers. This is due to the diversity of their cultures, their businesses, and the professional differences between them.

Dialects are a set of phonemic qualities that belong to a special environment, and all members of the environment of this dialect share in these qualities. The phenomenon of linguistic diversity between colloquial and classical in the four narrations of Ana'am Kajah Ji.

Keywords: dialect, language, common language, types of dialects, local dialects

التنوعات اللهجية في النص السردي

- اللهجة:

ان تعدد اللهجات ظاهرة لا يمكن نفيها، حتى الاسلام يؤكد بقاءها ويوجد هذا التعدد من قَبْل الاسلام وبعده، إذ ان عامة العرب لم يكونوا يتحدثون تلك اللغة المثالية الموحدة عند العودة الى أقاليمهم ، بل أنهم يعبرون بلهجاتهم الخاصة، وتتضح على تعابيرهم صفات لهجاتهم وخصائص ألحانهم[١].

لذلك نجد أن اللغة هي نشاط جماعي لشعب واحد، أو أمة واحدة. فنجد التنوع والتعدد بحسب الناطقين بها، وهذا يعود لتنوع ثقافتهم، وأعمالهم، والفوارق المهنية بينهم.

وان هذا التنوع متكون من خلفيات اجتماعية ومكانية، خصت مجتمعاً معيناً وهذه التنوعات ذات معايير وملامح مميزة اكتسبتها من متكلميها[٢]. وقد خصت اللسانيات الاجتماعية نمطين رئيسين من الكلام[٣].

- اللهجات الجغرافية والاجتماعية والمشترك اللغوي.

اللهجات المحلية هي تلك اللهجات التي تتوسع في مناطق جغرافية معينة وتختلف بعضها عن بعض، إذ تعد هذه اللهجة قريبة الى العامية في معظم مفرداتها اللغوية.

أما اللهجات الاجتماعية، فهي تختلف عن اللهجات العامية وذلك لأنها تخص طبقات من الشعب، وذلك من خلال الجانب المهني، أو الطائفي وهذه تُعد شعباً

---

(١) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٦٠.

(٢) ينظر: اللسانيات الاجتماعية، حسن كزار: ٤٦.

(٣) المصدر نفسه: ص٤٦.

وفروعاً للغة البلد الواحد[١].

لذا نجد «ان العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، لكها تشترك جميعاً في مجموع من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث»[٢].

فاللهجات في منظور اللسانيين: « مجموعة من الصفات الصوتية التي تنتمي الى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة الخاصة بهذه اللهجة، والصفات التي تميز لهجة عن أخرى تتمثل في الاختلاف الصوتي في نطق الكلمات ثم ترجع الى صفات حرفية تتعلق ببنية الكلمات وصفات دلالية تتعلق بمعاني الكلمات..»[٣].

إذ نجد أن التنوع اللغوي واللهجي في روايات أنعام كجه جي، وان اللهجة العامية أخذت جانباً كبيراً من رواياتها الأربع «طشاري، سواقي القلوب، الحفيدة الأمريكية، النبيذة».(إذ تحصل ظاهرة التنوع اللهجي في مستويات اللغة لكن الناتج الأكبر منه يقع في المستوى الصوتي الذي يؤدي وظيفة كبيرة داخل اللغة وكُلٌّ من اللغة واللهجة يتصلان بالصوت)[٤]

(١) ينظر: اللسانيات الاجتماعية: حسن كزار: ٤٧-٤٨، وينظر: مدخل الى علم اللغة الاجتماعي، ١٢٤.
(٢) مدخل الى علم اللغة الاجتماعي: محمد عفيف الدين دمياط: ١٢٣.
(٣) المصدر نفسه: ١٢٣.
(٤) اتجاهات سوسيو لسانية :٧١

فنجد في رواية طشاري التنوع اللهجي بين العامية والفصحى:-

- «الى قصر الرئاسة يا مدام؟
- نعم يا وليدي، إنت منين؟
- من كازا
- تشرفنا.. أنا عراقية
- ناس ملاح.. خير المسلمين»[1].

فاللهجات من وجهة نظر لسانية قسمها (علي عبد الواحد وافي) على عدة عوامل منها الاجتماعية والسياسية وعوامل اجتماعية نفسية، إذ ان العوامل الاجتماعية السياسية تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة، مما نلحظه ان انفصام الوحدة السياسية يؤدي الى انفصام الوحدة اللغوية. أما العوامل الاجتماعية النفسية فتتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة التي تحتوي على الفروق في الكيفية الاجتماعية من حيث الأعراف والتقاليد والعادات، والاختلاف في مناحي التفكير والوجدان فإن هذه الاختلافات في هذه المناحي تؤدي الى الاختلاف في التعبير[2]. وهذا ما نراه في الحوار الذي حصل بين سائق التكسي، (وردية اسكندر)، وذلك بسبب اختلاف طبقاتهم وأماكنهم حصل هذا التنوع، فإن هذا التنوع اللغوي من أساسيات اللسانيات الاجتماعية.

وفي موقف آخر في رواية (طشاري) برز التنوع اللغوي واللهجي: «بونجور مدام، ميرسي مسيو، شكراً وممنونة، ثانك يو، حلت البركة، الله يحفظك لشبابك، ويخليك

(١) طشاري: ١١

(٢) ينظر: علم اللغة د. علي عبد الواحد وافي، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٩، ٢٠٠٤: ١٨٦-١٨٨.

على راس أولادك»[1].

إذ إن هذه العبارات (الله يخليك على راس أولادك، حلت البركة، الله يحفظك لشبابك) فهي عبارات ذات ارتباط بأسلوب المرأة، وخصائص كلامها من الناحية الاجتماعية، أي المجتمع العراقي، فتأثير الكان ادى الى التنوع اللغوي بين الفرنسية كونها في باريس، والعراقية كونها عراقية الأصل.

وبهذا نجد «ان العامية تمارس كل أنواع التدخل في العلاقة الموحدة بين الدالات والمدلولات»[2]، فهي تتماشى مع الألوان الشعبية بحسب الأوضاع الثنائية اللغوية واللهجات المحلية.

حيث نجد كثيراً من الكلمات العامية في رواية (طشاري): «هلا وليدي، متغدي لو بعد؟»[3].

فالبيئة الاجتماعية تحتم على وردية رغم دراستها الطب الا انها تتكلم باللهجة العامية. تبعاً لمنطقة الديوانية التي تعمل فيها.

ومن الخلط بين لهجتي الفصحى والعامية نجد في رواية (طشاري): «سلومي المدلل، هكذا كانت أمه تسميه في صغره، فلما كبر أو أظهر ولعاً باللغة العربية، راح يرفض أن يرد على اسم التغنيج ويصرّ على مناداته بـ(سُليمان). يتلفظه بنطق واضح وسليم محترماً الضمة فوق السين والفتحة فوق اللام، كان يحب اسمه، ويتغنى به وكأنه ينشد شعراً. وقف الهدهد في باب سُليمان بذلة.. قال يا مولاي كُن لي.. عيشتي صارت مملة»[4].

---

(١) طشاري: ١٥.
(٢) اللسانة الاجتماعية: ٧٢.
(٣) طشاري: ٢٠.
(٤) المصدر نفسه: ٢٩.

إصرار (سليمان) ألا ينادى باسم الدلع والنطق باسمه فصيحاً إحساس بكبره اولاً وترفعه بالفصحى كونها تحمل شيئاً من التوقير ثانياً: فالضبط اللغوي بالضم والفتح يضمنان عدم نطق اسمه باللهجة العامية . وهذا التنوع نتيجة العرق الاجتماعي

إذ ان لرقة ومكانة اللغة العربية كبيرة جداً فأن حركة منها تغيير المعنى، وفي هذا النص وضوح بيّن في التنوع اللغوي بين الفصحى والعامية. وذلك لأن «التعددية اللغوية، ظاهرة مجتمعية ودينية مرتبطة أشد الارتباط بنوع العرف البشري»[١].

ونجد أيضاً تنوعاً في اللهجات العامية نفسها، ففي رواية (طشاري) نجد «حجارة اللي ما تعجبك تفشخك.. تشج رأسك»[٢].

إذ كان أهل بغداد سابقاً يغلبون حرف الشين جيماً كما في كلمة (تفچخك)، وهي في الأصل المتعارف عليه (تفشخك)، ومن صفات حرف الجيم انه يميل الى الجهر والشدة والقوة[٣]، فإن عملية الفچخ هي الإيذاء، ومعنى هذا المثل العراقي القديم: «الشخص الذي تستهين به قد يكون بإمكانه إيذائك مثله مثل الحجرة الصغيرة التي لا تعجبك بإمكانها ان تشج رأسك وتجرحك»[٤].

والدليل انها لهجة بغدادية قديمة يعود الى موقع سكنهم (فوردية اسكندر مع والديها كانت تسكن في العاصمة).

فنجد في هذا المثل قوة حرف الجيم وذلك لشدته وقوة الاعتماد على مخرجه مما ادى الى

---

(١) فصول في اللسانيات الاجتماعية: ٥٠.

(٢) طشاري: ٣٠.

(٣) ينظر: المدخل الى علم الأصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد:٢٩١

(٤) الكاردينيا: مجلة ثقافة عامة، رئيس التحرير: جلال چرمكا (أمثال عراقية من الذاكرة قيلت في العقد الثالث والرابع من القرن العشرين)، تم انشاءه بتاريخ ٢٤/ نيسان/ ٢٠١٥م. (المثل ٦٩)، www.algardenia.com.

ان دلالة الكلام تكون مناسبة لقوة الحرف، أي أن قوة الحرف كانت مناسبة لقوة الفعل. وهذا المثل قيل في حق (وردية اسكندر) لأنها كانت نحيفة تشبه الخنفساء وصغيرة لا يتوقع منها أهلها بأن تكون هي الطبيبة وتحقق حلم العائلة. وإن هذا كله يعود الى التناسب اللساني في البيئة.

وفي حادث آخر في الرواية: «يكفي أن تستيقظ الناس ويسمعون من الراديو نشيد الله أكبر فوق كيد المعتدي.. دم دم دم دم»

حتى يصيحوا:

- علكَت...

ولّعت.. اشتعلت، شبت النار في البلد..»[1].

إن هذه اللهجة البغدادية في تكثيف النطق في حرف (كَـ) والتشديد، وحرف الشين، لها تناسب دلالي واضح مع الموقف الذي قيلت فيه، فنجد أن التناسب في حرف الشين في كلمة (اشتعلت) حرف الشين دلالة على التفشي والانتشار اضافة الى حرف التاء هو أحد حروف الاستفتاح، فعملية التفشي والافتتاح مناسبة لعملية اشتعال النار[2].

وفي موقف آخر: «»كان يبحث عن كباسة الأوراق حين عثر على دفتر بنفسجي سميك يلفت النظر في درج والدته، وعلى غلافه كلمة بالعربية لم يفهمها. وحين سألها قالت انه ديوانها الجاهز للطبع.

- ما عنوانه؟
- طشاري.
- يعني؟

(١) طشاري: ٣٥.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة :٢٧٩-٢٨٢

- بالعربي الفصيح: تفرّقوا أيدي سبأ.
- يعني؟
- تطشروا مثل طلقة البندقية التي تتوزع في كل الاتجاهات.
- ماما، هل تكتبين شعراً عن الأسلحة والرصاص؟
- إنهم أهلي الذين تفرقوا في بلاد العالم مثل الطلق الطشاري. «طشاري ماله والي»[1].

إن هذه اللهجة هي لهجة دارجة واللهجة الدارجة عند القاسمي لا تعد من التعدد اللغوي: «لا يدخل استعمال الدارجة في التعدد اللغوي، لأن الدارجة لهجة، واللهجة مستوى من مستويات اللغة، أو شكل من اشكالها.. واللهجة لا ترقى وظيفياً الى مصاف اللغة العربية الفصيحة المشتركة»[2].

فإن في هذا النص توفر نوعين من الكلام وهي اللهجة العامية واللهجة العربية الفصحى، فالعربية الفصحى التي تحتوي على المستويات اللغوية (الصوتية والصوفية والنحوية والدلالية). فهاهنا اجتمعت الدلالات الأربع «ما عنوانه؟» استفهام - الجواب كان (طشاري). فيرد عليها باللهجة العامية، (يعني). فرد عليه بالعربي الفصيح، تفرقوا أيدي سبأ. فترد عليه تطشروا مثل طلقة البندقية التي تتوزع في كل الاتجاهات.. طشاري ماله والي» باللهجة العامية.

إذ إن كلمة (طشاري) لها تناسب صوتي كبير في معناها اللغوي وذلك لأن حرف الطاء من الحروف النطقية، وهي عند النطق بهذا الحرف يخرج من سقف غار الحنك الأعلى، وأيضاً تعد من الحروف الشديدة عند النطق بها. اضافة الى أن حرف الشين من

(١) طشاري: ٩٠.

(٢) في اللسانيات المعجمية مقاربة في الجهود المعجمية والمصطلحية للدكتور علي القاسمي: ١٦١.

حروف التفشي، وهي إحدى حروف الرخاوة. فالتفشي مع الشدة اضافة الى أن حرف الشين في كلمة طشاري مشددة. دلت الكلمة باكملها على الانتشار[١] أي انتشار أهل العراق وهجرتهم الى أكثر من بلد وكان مقصدها هو طشار أهلها. ونجد تناسباً آخر في أن (أم اسكندر) ديوانها باسم الرواية. وكما هو معروف ان الديوان يضم الأشعار وموضحة كلامها قائلة: «هذا ما تكتبه ابنة شقيقتها الحبابة. تنظم شعراً عن الأعزاء الذين تفرقوا وما عاد يمكن لشملهم ان يجتمع إلا في اطلس الخرائط»[٢]. واسم الرواية ايضاً طشاري فالكاتبة أنعام كجه جي قامت باختيار هذا الاسم وذلك لأن أهلها تفرقوا بسبب الحروب والأزمات التي حدثت فكان الاسم الأنسب لروايتها.

إذ نجد كثيراً من العبارات في رواية (طشاري) باللهجة العامية «عمه.. ها عمه.. سخام وزقنبوت»[٣].

ونجد التعدد اللهجي بين الفصحى والعامية في: «كيف أعمل في مكان مثل هذا.. هل تقبل أن ينزل الأطفال وسط الميكروبات؟

- يواش يواش دكتورة.. هذي هي الامكانيات[٤].
- «اسم الله يواش يواش»[٥].

كلمة يواش معناها ببطء وهي كلمة دخيلة على اللغة العربية او نستطيع ان نقول انها مأخوذة من اللغة التركية الأصل: (Yavas) «يـاش» أو من اللغة الفارسية

(١) ينظر: الاصوات اللغوية لابراهيم أنيس: ٦٣-٧٥، وينظر: دراسات في فقه اللغة: ٢٧٩.
(٢) طشاري: ١٥١- ١٥٢.
(٣) المصدر نفسه: ٣٨.
(٤) المصدر نفسه: ٤١.
(٥) سواقي القلوب: ٧٦.

«يواش» أي ببطء»[١].

ومن الكلمات العراقية المتداولة حالياً والتي ذكرتها في الرواية هي:

«تراچي، الدولمة، سرسري، كلاوچي، طلعت روحي وعابت هلچهرة وشلون وونمونة وألعن بليسك، ملصتك من بطني شلتك ببطني، موصوچي... صوچ ماما»[٢].

- «إيدي على يدك يالحسين يا سيد الشهداء.. دختورة سويلي چارة»[٣].

هنا لهجة أهل الديوانية وهو يقلبون حرف الكاف الى خاء. وهذا الاختلاف نتيجة البيئة التي عملت بها (وردية اسكندر).

إن العامل الاجتماعي التي تنتمي (وردية اسكندر) من خلال عملها المهني، يحتم عليها أن تلتقي كثيراً بأشخاص متعددين من أغلب محافظات العراق. فتكتسب لهجات أخرى غير لهجتها البغدادية وبالتالي يعود كل ذلك الى الممارسات الاجتماعية اللسانية. وهذا ما اكده في قوله الدكتور حسن كزار: «اللهجات الاجتماعية هي تلك اللهجات التي تختلف تبعاً لتباين الطبقات الاجتماعية من جانب، وتباين المهن والطوائف الحرفية من جانب آخر»[٤].

ومن الكلمات باللهجة العامية: «افتحي بطنها.. دكتورة بجاه الله افتحي بطنها»[٥]،

---

(١) معجم، تعريف مصطلح يواش في اللهجات العامية:
https//:arm.mo3jam.com.

(٢) طشاري: ٤٥.

(٣) المصدر نفسه: ٤٧.

(٤) اللسانيات الاجتماعية: ٤٧.

(٥) طشاري: ٤٩.

«شلون صدفة..»[١]، «شوف عيني، هاك ربع دينار، وأريدك تدور بسيارتك وتصيح بالميكرفون تعلن عن افتتاح صالة جديدة للولادة في المستشفى.. نظافة وأمان وبإشراف دكتورة جاءت من بغداد»[٢]، «يعني راح تشهريني بين أهالي الديوانية؟ حشاك.. عمت عين اللي يشهرك»[٣]، «تعال ابني سُليمان أفندي، اصعد معي»[٤]، «شلون تالف يا معوّد؟»[٥]، «درهم فوق درهم فوق درهم.. يجي الذهب والبيت والسيارة»[٦]، «الفقيرة ببلاش»[٧]، «تأتي زميلاتها المسلمات واليهوديات لمعايدتها في عيد القيامة. يجلسن في غرفة الخطار مثل الكبار. يشربن الشاي ويأكلن الكليچة..»[٨]، «ما يريدون فليسات؟ على حساب ساركوزي»[٩]، «هات المنجل، يا ستي، ودعيني أعاونك»[١٠]، «ما أحب السياسة، أخاف منها. تفتحين البطون بالمشارط وتخافين من حزبنا»[١١]، «ونحميكم بعيوننا»[١٢]، «والله لأخطب لك بنت هيلاسي لاسي وأسويلك زفة ما صارت»[١٣]. «احنا

(١) المصدر نفسه: ٥١.
(٢) المصدر نفسه: ٦٠
(٣) المصدر نفسه: ٦٣.
(٤) المصدر نفسه: ٦٤.
(٥) المصدر نفسه: ٧٠.
(٦) طشاري: ٧٤.
(٧) المصدر نفسه: ٧٤.
(٨) المصدر نفسه: ٨٢.
(٩) المصدر نفسه: ٩٧.
(١٠) المصدر نفسه: ١٠٣.
(١١) المصدر نفسه: ١٠٥.
(١٢) المصدر نفسه: ١٣٠.
(١٣) المصدر نفسه: ١٣٨.

وين وجدي وين. كافي استهتار»[١].

- «حزام مفخخة.. يبوو.. مما أريد ردود أمموت..

- ما أعرفها.. ما شايفتها.. شصار؟ جبنت وما فجرت نفسها. ذبيناها جوة. لا تخافي»[٢]، «هؤلاء مثلي، أصغر مني لكنهم يعيشون حسرة طير اليباديد الذي جعل قبور آبائهم وأهاليهم شذر مذر. طلقة طشارية في بلاد الله الواسعة»[٣]، «دفعت حالي ومالي ودفعت لهم.. وما رجع رعودي»[٤]. «دخيلچ وكعيه.. نبوس رجليچ»[٥]، ونجد في رواية (سواقي القلوب)، كثيراً من الكلمات العامية «يا فتاح يا رزاق.. بأي وجه أغبر اصطبحنا اليوم لكي تطلع لنا ثورة في اللوكسمبورغ»[٦].

إذ إن اللهجة العراقية في الدول الأوروبية لا يستهان بها وذلك من خلال اللاجئين فهم ظلوا يتكلون بلغتهم اضافة الى ذلك اكتسابهم للغات الأخرى.

- «خوي أنا لستُ بياع جرايد، ولو كنت كذلك لجئتك بجريدة طريقة الشعب وأنا الممنون»[٧].

لفظة (خوي): هي لهجة محلية واللهجة المحلية كما عرفناها تبقى محافظة على ايقاعها وتلفظها، وذلك لأن الشخص هو الذي يحمل لهجته[٨].

---

(١) المصدر نفسه: ١٥١.

(٢) المصدر نفسه: ١٥٥.

(٣) ()المصدر نفسه: ١٥٩.

(٤) المصدر نفسه: ١٥٩.

(٥) المصدر نفسه: ١٦٣.

(٦) سواقي القلوب: ١٣.

(٧) المصدر نفسه: ١٣.

(٨) ينظر: اتجاهات سوسيولسانية، د.نعمة دهش الطائي، نشر في:

مما تم استنتاجه من قبل الباحثين، «ان اللغة ليست ظاهرة بسيطة، وانما هي ظاهرة مركبة من تداخل أساليب الطبقات الاجتماعية في بيئة معينة (كلفة النجار، والصنّاع، والشارع..)»[١].

وهذا ما نجده في هذه الرواية تغيير حال زمزم فهو أراد أن يكمل رسالة الدكتوراه لكن بسبب الحزب أثرت البيئة على ألفاظه، فأحد ألفاظه البذيئة هي: «قلت للقواويد لماذا لا تتكرون المجال مفتوحاً لكل من يريد ترشيح نفسه، طالما اننا كلنا بعثيون؟ قالوا «نفذ ثم ناقش»، ولعل بعض المضاريط تصوروا انني أنوي ترشيح نفسي من تلك المناصب القندرية وأنا لا أشتريها بفلس أحمر.. سموه عصيان، لم يقف معي ولا ابن زفرة، كلٌّ يخاف على لقمته ويداري النار، كما يقول المثل على خبزته..»[٢].

وهذه اللهجة التي تسمى العربية العامية الدارجة التي ذكرها علي القاسمي بأنها شكل من أشكال اللغة[٣].وكثيراً ما ينحدر المتلفظون بها حين يعلوها الغضب ويصيبهم اليأس من تغير الواقع الذي يعشونه وهذه عادة تجري في الاحاديث السياسية غير المعلنة، احياناً التي يفقد فيها المتحدثون أعصابهم تعبيراً عن سخط الواقع وترديه . مع الاعتذار للقارئ عما ورد من الفاظ خادشة للحياة .لكن موضوعة العمل تتطلب احياناً مواجهة النص كما هو.

- «ولك ملعون.. ماذا يفيدك هذا الكلام؟ ولك ليس تريد تصويري بالفديو.. قابل آني تحية كاريوكا؟.. هذا ما تخاف منه يا ملعون.. تخاف أن تنقطع عنك البيرة..

2021/December/27.67 :

(١) اتجاهات سوسيولسانية: ١٦.
(٢) سواقي القلوب: ٨٠-٨١.
(٣) ينظر: في اللسانيات الاجتماعية مقاربة في الجهود المعجمية: ١٦١.

يقول للخاتون المفتونة به ان من كان اسمه زمزم، فلا يخاف من (الطرقاعة) كهذه»[١].

وقد يكون الخلط بين اللهجة العامية واللغة والفصحى منطقة وسطى يحاول من خلاله الكاتب مراعاة مقتضى الحال وتحقيق نوع من التواصل الثقافي المتعارف عليه..

إن المتعارف عليه أن كلمة (طرقاعة) أو (طركَاعة) تستخدم باللهجة العراقية العامية، فهي تدل على الكارثة او المصيبة. وهذا ما دلت عليه أنعام كَجه جي في روايتها.

وأثبتت انعام كجه جي في روايتها سوافي القلوب انها متعددة اللهجات وذلك اتضح من خلال كلام الراوي: «اننا إذا اجتمعنا فأن الفرنسية قد تكون لغة حديثة، لكن العربية، لا غيرها، ستكون لغة النكات والمعارك والشتائم والأغنيات»[٢].

ومن التنوعات اللغوي في روايتها قولها: هكذا صارت (الدولمة) ملفوف ورق عنب، و(القرة زنكي) كُبّة بالمشمش والزبيب و(السمبوسك) فطائر اللحم، و(الإمام بايلدي) باذنجاناً مقلياً بكثير من الزيت مع البصل»[٣].ونغني بالعربية ليست الفصحى بل ما يقابل الضد وهو الأجنبي (الفرنسي) والالغاز والمعارك والشتائم والنكات في الغالب يكون باللهجة العامية.

وتبدو التعددية اللغوية قدراً مشتركاً وإن ظهرت بأشكال مختلفة»[٤].

«قل لي يا حلو منين الله جابك خزَّن جرح قلبي من عذابك»[٥]، «أمي؟ لا تذكرني

(١) سواقي القلوب: ١٩-٢٠.
(٢) المصدر نفسه: ٣٠.
(٣) سواقي القلوب: ٥٣.
(٤) في اللسانيات الاجتماعية مقاربة في الجهود المعجمية: ١٥٨.
(٥) سواقي القلوب:٨١.

بها يا معوّد. فهي لو رأتني كما أنا الآن لأغميَ عليها»[١]، «ما معقولة»[٢]، «اهلاً ومية مرحباً..»[٣]، «أنت ايضاً خوش ولد وابن حلال، وعندك، مثلي، لوعة دفينة»[٤].

- «ألم تعلم بأن القلوب سواقٍ؟»[٥].
- «ألا تعرف إن القلوب سواقٍ.. تتناءى ثم تتلاقى وتصب في مجرى واحد»[٦].
- «رفعت كأسي لأشرب نخب سواقي القلوب التي تتكفل بإطفاء نار الوحشة»[٧].

إن هذا الألفاظ التي يمكن للهجة العامية أن تصوغها بألفاظها تكرر ثلاث مرات في روايتها، وإن اللفظ العامي له «الكَلوب سواجي». في اللهجة البغدادية العراقية. وإن غاية الكاتبة من استلهام عنوان الرواية من مثل شعبي هو ان العنوان أضفت عليه حميمية مفرطة تلتقي وتتواصل بالفطرة يدفعها الحب والحنين والانتماء، وإن لهذه الرواية مجالاً واسعاً في الحب والاشتياق والغربة، ونهايات مأساوية مر بها أبطال الرواية. إذ ساهمت الغربة في ربط وشائجها وتعميقها، فإن كلاً من «السارد الضمني والخاتون وصديقه زمزم وسراب وشادي، ما هم إلا ادوات، فثبات ثيمة النص ومدى تأثير الغربة على الكاتبة[٨].

(١) المصدر نفسه: ٨٢.
(٢) المصدر نفسه: ١٠١.
(٣) المصدر نفسه: ١٠١.
(٤) المصدر نفسه: ١٠٣.
(٥) المصدر نفسه: ١٠٣.
(٦) المصدر نفسه: ٤٤.
(٧) المصدر نفسه: ١٠٤.
(٨) ينظر: العرقنة منهجية وتأصيل: أحمد عواد الخزاعي، نشر في صحيفة رأي اليوم، بتاريخ

وفي رواية الحفيدة الأمريكية نجد شيئاً مغايراً لباقي الروايات ففيها تنوعت اللغات، إذ نجد أن اللغة الانكليزية كانت متوافرة في الرواية وذلك من خلال الطابع الاجتماعي الذي تعمل به (زينة)، علاوة على ذلك نجد اللهجة العامية أيضاً متوافرة اللهجة العربية الفصحى.

«وددت لو أقفز من العربة المدرعة وأصيح (الله يساعدهم)»[١] ومن اللهجات نجد اللهجة الموصلية فهي تقول: «تخرج من أفواه أقاربي كلمات تتدافع وتطقطق بحروف القاف والغين وبالألف الممدودة في النهايات مثل قفلت المواويل «عمّاه.. خالاه..»[٢].

فأن طريقة النطق عند أهل الموصل هو تفخيم الحرف وتطويعه وتشديده، اضافة الى أن حرف الميم أحد الحروف الشفوية التي تتميز بالاستفتاح، اضافة الى الشدة جاء بعدها حرف المد الألف[٣]. وهذه الأحرف بأجمعها تدل على الفخامة والثقل في اللفظ.

ومن التنوعات اللهجية نجد عبارة «رب احفظ امريكا.. غاد بلس امريكا»[٤]، «لم استسلم طويلاً لخواطري، ليس وقت «دالغات»[٥]، «يا ليلة منيلة بستين نيلة»[٦]، «هاي شلون ورطة؟.. هاي وينهم؟؟.. وين جابونا ونسونا؟»[٧]، «لا يدهشني ذلك منك

9 th Jun 2022 www.raialyoum.com.

(١) الحفيدة الامريكية: ١٤.
(٢) المصدر نفسه: ١٣-١٤.
(٣) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٢٨١-٢٨٢.
(٤) الحفيدة الامريكية: ٢٩.
(٥) المصدر نفسه: ٣١.
(٦) المصدر نفسه: ٤٢.
(٧) المصدر نفسه: ٤٤.

أيها الكسول.. يا تنبل..»[١]، «لماذا تطشر أهالينا في بلاد الله الواسعة يا ربي؟»[٢]. «يا مقاولات هذي الأيام السود»[٣]، «فهمت، لا تكملي، أنت تشتغلين مع الأميركان، مو هشكل»[٤]، «زينة تشتغل وياهم.. لا عيني حيدر مو تمام.. لا أحد من أهالينا وجيراننا يعمل مع الاحتلال».. ها عيني حيدر؟»[٥]. «هسة.. ما يجوز هذي بنتنا»[٦]، «شلون عين؟.. تقرة وتكتب!»[٧].

«الأخت من وين؟»، امريكية – لكن لهجتك من بغداد، صحيح، أنا مولودة في بغداد – ولماذا تعملين مع محتليّ بغداد؟»[٨]. «كَلب أبو بيتين»[٩]، «ليش راح؟ راح مع رفاقه. الدنيا قائمة هناك والله الستار»[١٠]، «عرب وين.. طنبورة وين؟»[١١]، «الكلاب الأميركان مو هشكل؟ الله لا يحوج بني آدم لهم»[١٢].

فنجد في مقولة (زينة): «الأخت من وين؟؟ ترد عليه وتقول بأنها أميركية، فيرد عليها السائل باستغراب واستدراك لكن لهجتك من بغداد.. هذا دليل على أن الانسان

---

(١) المصدر نفسه: ٥٥.
(٢) المصدر نفسه: ٦٤.
(٣) المصدر نفسه: ٧٠.
(٤) المصدر نفسه: ٧١.
(٥) المصدر نفسه: ٧٦.
(٦) المصدر نفسه: ٧٧.
(٧) المصدر نفسه: ٨٧.
(٨) المصدر نفسه: ١٥٢.
(٩) المصدر نفسه: ١٦٢.
(١٠) الحفيدة الأمريكية: ١٦٣.
(١١) المصدر نفسه: ١٧١.
(١٢) المصدر نفسه: ١٨٨.

مهما عصفت به الحياة ومهما تغير الا أنه يبقى يحن وتبقى جذوره الأصلية من بلده لا يستطيع التخلي عنها. ولعل اللغة اثبتت بتلك الجذور.

ومما نجده في رواية الحفيدة الأمريكية التنوع اللغوي أي أقصد التنوع باللغات بين العربية والانكليزية، والعربية بنوعيها العامية والفصحى، ولهجات أخرى، من الموصلية، وكلمات مسيحية وهذا كله ناتج عن كثرة الطوائف والعلاقات الاجتماعية التي مرت بها زينة بهنام، ومن التعدد اللغوي نجد:

«تحوّلنا الى كائنات تهتز وتنتفض وتطلق أصوات استنكار وهلع، تشبك ايديها على رؤوسها او تضعها على أفواهها. «آوه ماي غاد.. آوه ماي غاد» نرددها بدو توقف وكأننا نسينا اللغة وبقيت لدينا هذه الكلمات الثلاثة فحسب»[1].

ولكن «مهما بلغ التطور فأن التطور الأساس هو الارتقاء باللغة نفسها، ونقلها من حال الجمود الى حال الحركة من التحديد والانغلاق الى الانتشار والانفتاح، لتمتد عبر الازمنة وتتداول عبر الألسنة ونشر الصحيح منها»[2].

فنجد في روايية الحفيدة الأمريكية رغم اكتسابها للغة الثانية وهي الأجنبية والانكليزية الا انها بقيت على اللغة الأولى وهي اللغة العراقية التي تعد اللغة الأم.

وفي موقع آخر من الرواية نجد «قال السرجنت لرفيقتنا الأكبر سناً إن مقرها سيكون في بيجي صاحت بهلع: What is that.

(١) المصدر نفسه: ١٩.

(٢) الملمح اللغوي الاجتماعي في فن المقامة (مقامات الهمذاني انموذجاً) للطالب: عقيل عبد تمر، رسالة ماجستير جامعة بغداد - كلية التربية: ابن رشد للعلوم الانسانية، بغداد/ ٢٠١٣م/ ص٨٨.

رد عليها بتهذيب:

- "Mam, They will take you"[١]، «أنت زينة؟ يس سير»[٢]

- «واو! رأت عيناي أكداساً من أوراق المئة دولار. ضبّات كثيرة جديدة ومرزمة وكأنها خرجت للتو من بانك أوف أميركا، كانت الرزم مصفوفة بانتظام وبارتفاع قدمين، صحت رغماً عني: Oh my God.

وانحنيت عليها، وأنا أهم بتناول إحداها، لكنني سحبت يدي قبل أن ألمسها ونظرت الى الكولونيل[٣] استأذنه إن كان في إمكاني تفحصها فهز رأسه مشجعاً:

- "Sure, go ahead"[٤].أي (بالطبع تفضل)

- «... ثم ظهر رجل بدشداشة بيضاء مادا يديه مفتوحتين نحو الجنود وهو يقول:

- "yes, yes"[٥].

- «لا يمكن، مستحيل، أنت اختي بالرضاعة».

- واذا قلت لك إنني لا أؤمن بحكاية الرضاعة هذه؟

- ولو، تبقين اختي في نظري.

- Fuck you.أي (اللعنة عليك أو تباً لك)

- شنو؟»[٦].

---

(١) الحفيدة الامريكية: ٥٨.

(٢) المصدر نفسه: ٥٩.

(٣) رتبة عسكرية رفيعة المستوى من رتب ضباط هيئة الأركان العام بالقوات المسلحة.

(٤) الحفيدة الامريكية: ٦٧.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٥.

(٦) المصدر نفسه: ١٣٠.

«ليست في حاجة لها.... put it in your ass»[1].

- «هلو صحبة. لوحت لها بانكسار ومضيت الى الخارج وصوتها ورائي: take care»[2].

إذ إن هذه النماذج التي ذكرت تعرف بالتعدد اللغوي، إذ قال القاسمي:

«أي استعمال اكثر من لغة واحدة، سواء أكان هذا الاستعمال يتعلق بشخص، أم مؤسسة، أم نظام تعليمي، أم قطر من الأقطار.. فتقول: شخص متعددة اللغة، وبلد متعدد اللغة، أو معجم متعدد اللغة»[3].

وهذا الذي تحدثنا به سابقاً كله يعود الى اللسانيات التطبيقية أو علم اللغة التطبيقي، وذلك لن محوره اللغة بجميع أنواعها، فهو يهتم باللغة وتحليلها ولا ينحصر الموضوع بلغةٍ واحدة وانما اهتم بجميع اللغات، وذلك باعتباره نظرية. فبذلك تتمحور النظرية لإبراز جميع الخصائص المهمة والغير مهمة في انجاح هذه النظرية وأد على كلمة تطبيقي لأن هذا العلم لا يسعى الى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وانما يسعى الى أهداف عملية نفعية وبهذا اصبح حاله حال جميع العلوم التطبيقية التي تحث على إظهار حقيقة العلوم[4]، وكما عرفنا سابقاً ان اللسانيات الاجتماعية هي احدى فروع اللسانيات التطبيقية، إذ نجد ان العامل الأساسي في التعدد اللغوي بهذه النماذج التي ذكرت من الرواية كان ما يسمى بـ«التعدد اللغوي المجتمعي الذي ينشأ بوساطة عوامل سياقية

(١) الحفيدة الأمريكية: ١٦١.

(٢) المصدر نفسه: ١٨٨.

(٣) في اللسانيات الاجتماعية مقاربة في الجهود المعجمية والمصطلحية للدكتور علي القاسمي: ١٥٩.

(٤) ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية، الدكتور حلمي خليل: ٧٢-٧٣.

كالهجرة العالمية، والاستعمار، وكذلك انتشار اللغات العالمية..»[1]، إذ أن الهجرة والاستعمار كان أهم عاملين لاكتساب (زينة بهنام) اللغة الامريكية، وذلك بسبب هجرتها والعمل معهم.

ومن اللهجات الأخرى التي نجدها في رواية الحفيدة الأمريكية: «هل انت في حاجة الى أي شيء، هل تريدين فلوساً؟ قصفتني بواحدة من النظرات التي تشل اللسان في مكانه وردت بلهجتها العجيبة في استعاراتها: والله وقمنا نضغط من جحغ كبيغي..»[2] هذا التفسير كناية عن كبر المصيبة ، كناية عن سوء الفهم بسبب اللغة مهما كان عربياً او تركياً او برتكيشياً، «هذا آشوري، أش جابو على العرب؟ – آشوري بلوشي برتكيشي.. أريده ولن اتزوج غيره»[3]، «قديشا آلاها.. قديشا ملتانا... قديشنا لامايوثا وتراحم اعليه..»[4]، «إيمتى جيتي من بغّا؟ تعي شمّيتوكي دبوسكي.. الله يغحما لجدتكي.. كان فغحت كثيغ لو شافتكي هوني»[5]، «هسس.. شوية احترام للأموات، رجاء»[6].

إذ نجد في هذه المفردات التنوع اللهجي بين العامية، واللهجة البرتغالية، والمسيحية، والمصلاوية.. أي لهجة أهل الموصل.

برتكيشي، «كناية عن الشرير الموغل في الشرور، ويريدون بالبرتكيشي البرتغالي، وهذه الكناية في الشتيمة، موروثة عن العرب الذين أصابهم من البرتغال أنواع الأذى

(١) دليل السوسيولسانيات، فلوربان كولماس، ترجمة: خالد الأشهب وآخرون: ٦٥١.
(٢) الحفيدة الامريكية: ٧٣.
(٣) المصدر نفسه: ١٣٣.
(٤) المصدر نفسه: ١٩٠.
(٥) المصدر نفسه: ١٩٠.
(٦) المصدر نفسه: ١٩١.

في القرن السابع عشر وارتبكوا معهم أبشع الجرائم والفظائع»[1].

أما في رواية النبيذة أيضاً نجد كثيراً من الألفاظ العامية واللهجات المتنوعة. فمثلاً نجد: «عندما يثقل الملل على الساعات والأشهر يروح ينبش في الزبالة بحثاً عن حَبّ البطيخ.. شاطي باطي. ولا أحد يعرف بالضبط ما هو الشاطي ولا ما هو الباطي. شيء يشبه العامي الشامي»[2]، «ميمونة تعرف ربي وربي يعرف ميمونة»[3]، «تفضل وشرف يا أغاتي»[4]، ظهور الهتافات الشعبية في هذه الرواية «نوري السعيد القندرة.. وصالح جبر قيطانهة.. على دق الطبل خفّي يا رجليّه»[5]، «شعمون غماض العيون»[6]، «وما دخلك به؟ - شلون ما دخلي؟ أنقذته من الموت في شبابه»[7]. «شلون يعني؟»[8]، «اموت وادفنوني هنا»[9]، «شلون.. ليش؟ - ماكو أوامر»[10]، «سال دم الملك الهاشمي على حجارة القديس في يوم صيفي قائظ.. لماذا يسألها وهو العسكري المحنّك؟»[11]، «أوامر القصر على العين والراس»[12]،

---

(١) موسوعة الكنايات العامية البغدادية، عبود الشالجي، ج١، مطبعة دار الكتب، بيروت - لبنان، ج١، ط١، ١٩٨٢م: ٣١٩.

(٢) النبيذة: ٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٠.

(٤) المصدر نفسه: ١٤.

(٥) المصدر نفسه: ١٦.

(٦) المصدر نفسه: ١٧.

(٧) المصدر نفسه: ٢٠.

(٨) المصدر نفسه: ٤٠.

(٩) المصدر نفسه: ٤٦.

(١٠) المصدر نفسه: ٥٠.

(١١) النبيذة: ٥٠.

(١٢) المصدر نفسه: ٥٣.

- ، «عيوني منصور شلونك، أنا ناجي، هل تذكرني، تاج الملوك؟»[١]، «شويا أختي؟ - فعلناها يا خيي - أسسنا سلالة عربية في فنزويلا»[٢]، «قربانك يا ربي.. سترك»[٣]، «تحكي وتغني وتهلهل وتولو٠ل وتصلي، لم أعرف لساناً يئن بين حرف وآخر، آخ ظهري!.. آخ كتفي! آخ راسي! آخ ركبتي»[٤].

«عيني جميل إش بدّلَك.. داير عكس دور الفلك»[٥].

ومن خلال هذه النماذج نجد أن اللغة هي أساس المجتمع وهذا ما حثّ عليه «دي سوسور» «إذ وجد أن اللغة أساساً، هي ظاهرة اجتماعية، يجب أن تدرس في ضوء علاقاتها بالمتحدثين بها ومشاعرهم النفسية»[٦].

فمثلاً نجد.. «شلون - ليش - خلو النا شوية، شكو ماكو، شلون يعني، يا من تعب يا من شقى يا من على الحاضر لقى، عيوني، خيّي، يارب سترك، آخ راسي، آخر ركبتي.. يا معودة»[٧].

فأن هذه الكلمات متداولة كثيراً في الزمن الماضي والحاضر، مثلاً (هذا شبيه ويمعودة)، لكثرة الاستخدام، وهذا ما سمي بـ«مبدأ الشيوع اللغوي»[٨]، «فشيوع

(١) المصدر نفسه: ٢٩٢.
(٢) المصدر نفسه: ٢٩٥.
(٣) المصدر نفسه: ٢٩٨.
(٤) المصدر نفسه: ٣٠٢.
(٥) المصدر نفسه: ٣١٠.
(٦) المقاييس اللغوية في السياقات الاجتماعية العربية تاريخانياً، د. قصي الحسين، الجامعة اللبنانية - لبنان، د.ط، د.ت.: ٦.
(٧) ينظر: النبيذة: ٥٠-٣٠٢.
(٨) النبيذة: ٧.

الاستعمال له قدسية تتضاءل بجانبها قوانين النحويين، وإن اللغة العامة واللهجات المحلية، لها الأهمية العلمية التي تتمتع بها الفصحى. وعلى هذا الأساس ينبغي اعتبار اللغات على مستوى واحد، بصرف النظر عن انتشارها وعما ساهم به المتحدثون بها من أعمال في سبيل تقديم الحضارة البشرية»[١].

إذ إن التنوع اللغوي متوافر في روايات انعام كجه جي، والتحول فيه ظاهر وبيّن، وذلك لأن اللغة هي نتاج كامل لمرحلة التطول في كل مكان، أكان في العراق أم في فنزويلا أم في باريس.. تبقى اللغة هي المحور الأساس في التقابل الاجتماعي[٢].

ومن اللهجات والتنوع اللغوي الذي نجده في الرواية:

«- طماطة، اسمها طماطة.

- تومايتو، للانكليز، وبندورة لنا.

تضحك ناجي على البندورة، وعلى الكرافي والمصبعنيات، تصحح لي:

- ربطة العنف اسمها كرافات، والقفازات اسمها كفوف لا مصبعنيات.

- الكفوف عندنا هي الصفعات»[٣].

وهذا النوع يعرف بـ»التعدد اللغوي اللهجي»، وذلك لأنها تختص بالاستعمال فهي اما تكون لغة متداولة، او لغة رسمية، او لمؤسسة حكومية، أو لغة المعجم..»[٤]، لهذا ان اللسانيات الاجتماعية تحاور التنوع والازدواج اللغوي وايضاً التعدد اللهجي وهذا كله

---

(١) المقايس اللغوية في السياقات الاجتماعية: ٧-٨

(٢) ينظر: المقاييس اللغوية في السياقات الاجتماعية، د. قصي الحسين ، الجامعة اللبنانية - لبنان :٥-٦.

(٣) النبيذة: ٢٥١.

(٤) ينظر: في اللسانيات الاجتماعية مقاربة في الجهود المعجمية والمصطلحية للدكتور علي القاسمي: ١٦٠-١٦١.

متوافر في الروايات الأربع.

ومن الكلمات الدخيلة نجد: «القيرولة، الچفچير، الچاملغ، الخاشوكَه، البردة..»[١].

- القريولة: «سرير النوم، وتخت الفراش، من التركية (Karyola) وتعني هيكل السرير (bedstead cot)»[٢].

- الچفچير: «ما يغرف به الرز من القدر، وهي مركبة من (كف) العربية و(كير) الفارسية، ومعناه اليد المعدنية أو الحديدية»[٣].

- الچاملغ: «الرفراف أو الواقي او الحامي من الطين وهو ما يوضع على الإطار للسيارات والعجلات ليحمي الراكب من الطين وأصل الكلمة تركية (Camurluk)»[٤].

- الخاشوكَه: «الملعقة: جمعها خواشيق، وهي كلمة تركية تنطق في التركية: قاشق: استبدل الناس بها الكلمة العربية بـ(الملعقة)»[٥].

- البردة: برداية (ايطالي Protiera)، معناه ستر الباب وأصله فارسي (بردة): أي: ستر وسجف وغطاء»[٦]. وهي أيضاً مشتقة من الفارسية بمعنى ستارة[٧].

---

(١) النبيذة: ١٧٢.

(٢) المعجم للكلمات والمصطلحات العراقية، جمع وشرح وتفسير: ليث رؤوف حسن. دبي- ٢٠١٣م. الامارات العربية المتحدة، البريد الالكتروني Laith.raouf2gmaail.com: ٣٣٩.

(٣) المعجم للكلمات والمصطلحات العراقية: ١٠٧.

(٤) ()المصدر نفسه: ٩٤.

(٥) معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، د. محمد بن ناصر العبودي، مكتبة الملك عبد العزيز – الرياض، ٢٠٠٥م، .ط: ٢١٩.

(٦) اصول الكلمات معجم تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه: د. طارق ابو هشيمة، هلا، للتوزيع والنشر، شارع الدكتور حجازي – الجيزة، ط١، ٢٠٠٧م، ١٩.

(٧) المصدر السابق: ٤٣.

إذ نستنتج ان الروايات الأربع (لأنعام كاجه جي) تحاول المجتمع بجميع أصنافه ولغاته، فالتنوع اللغوي واضح جداً، علاوة على ذلك نجد أن رواية طشاري تتمتع بكثرة اللهجة العامية، أما رواية سواقي القلوب، فأن الجانب الواضح فيها كثرة القصص، وايضاً ظهور الكلمات البذيئة نتيجة المجتمع والواقع المعاش، أما (الحفيدة الامريكية) فأن (زينة بهنام) تتمتع بالتنوع اللغوي من حيث اكتسابها اللغة الانكليزية بسبب مهنتها وعدم نسيانها للغة الأم وهي اللغة العربية، اضافة الى ظهور التناقض في الشخصية من حين أنها تحاول أن تكون امريكية، ومرات آخر نجدها تحاول ان تعود الى أصلها وفي ختام قصتها قالت انني لا أنسى العراق وحنينها على العراق بقي واضحاً، رغم المساوئ التي فعلتها بسبب مهنتها، أما النبيذة رغم كثرتها، يعدها من كبريات الروايات الورقية، الا انها قليل فيها نجد التنوع اللهجي او اللغوي، فأن المحور الذي ارتكزت عليه يكون معادلاً بين اللغة الفصحى والعامية. لاحظنا ايضاً في تحليل عدد من اللهجات ومردها الى البعد الصوتي الذي يندرج ضمن ما يسمى بـ(التنوع السوسيوسواي)[1] فاختلاف الأصوات من فرد الى اخر يعود الى طبيعة اللغة الانسانية التي تميز بين الجنس الذكري والأنثوي، الشيخ والشاب، الرحين والمشير للاستهزاء، فمثلما يتمايز الأفراد بالطول والقصر والبياض أو السمرة كذلك يتمايزون بالصوت.

(١) ينظر: اتجاهات سوسيو لسانية: ٧٣